التقارب الإيراني الأمريكي على جثة من؟
الكاتب : خالد مصطفى
التاريخ : 6 أكتوبر 2013 م
المشاهدات : 4616

أثار التقارب الأمريكي الإيراني الأخير والذي يعد الأول من نوعه بشكل علني منذ قيام ثورة الخميني الشيعية في إيران عام 1979, التساؤلات والمخاوف عند البعض خصوصا أنه جاء بعد وقت طويل من الهجوم الإعلامي المتبادل وتصاعد الخلافات بشأن سوريا والموقف من نظام الأسد..

لقد أعلن الغرب بوضوح دعمه للمعارضة السورية وهاجم نظام الأسد ولكنه لم يتخذ الخطوات الكافية لترجمة هذا التأييد وبدأت حرب إعلامية صاخبة بين المحور الغربي بقيادة الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ومحور الأسد المكون من روسيا وإيران والصين ومع تنامي الخلافات هدد الغرب بضربة عسكرية وبدأ يشحن معداته وأرسل عدة سفن وحاملات طائرات للبحر الأبيض المتوسط وانتظر الجميع أول ضربة لنظام الأسد وسط توقعات عن ضربة محدودة أو غير محدودة وكيفيتها وهل ستستخدم فيها الصواريخ من البحر أم طائرات؟..
وفي خضم هذه الحالة المتوترة تراجع الغرب خطوات للخلف في صفقة مشبوهة لتفكيك السلاح الكيماوي السوري بدلا من عقاب الأسد على مجازره ضد المدنيين ومنحه سنة كاملة كمهلة لهذا التفكيك مما يتيح له فرصة ذهبية لارتكاب المزيد من المجازر مع إمكانية كبيرة لإخفاء كميات من السلاح الكيماوي بعيدا عن أعين المراقبين الدوليين الذين بدأوا في الوصول لدمشق في زيارة جديدة من أجل هذا الهدف..

ومع اندهاش العالم من هذه الصفقة وأسبابها والتراجع الغربي إذ بوزيري خارجية أمريكا وإيران يجريان محادثات في نيويورك توصف بالإيجابية والمهمة, وإذ بالرئيس الأمريكي يحادث الرئيس الإيراني لأول مرة منذ قيام ثورة الخميني وسط معلومات عن إمكانية التوصل لاتفاق على موضوع برنامج إيران النووي..
إن التقارب الأمريكي الإيراني الأخير ووصلات الغزل الأمريكية لإيران وبالعكس لا يمكن أن ترجع فقط لوجود رئيس جديد في إيران هو حسن روحاني الذي يوصف بأنه منفتح على الغرب أكثر من سلفه أحمدي نجاد ففي النهاية الملفات الاستراتيجية في طهران لا يتحكم فيها الرئيس وإنما هناك المرشد الأعلى وعدد من مستشاريه؛
لذا لا يمكن أن يرجع هذا التقارب فقط لوجود روحاني في مقعد الرئاسة وإنما من المؤكد أن هناك صفقة ما مرتبطة بالملف السوري والملف النووي والنفوذ الإيراني في الجوار..

الصفقات الخفية في هذا التقارب تثير قلق العديد من الدول وعلى رأسها دول الخليج حيث يقول المحلل السياسي عبدالعزيز بن صقر: إن دول الخليج "لديها مخاوف وهواجس" بعد هذا التطور في سير العلاقات السياسية بين واشنطن وطهران, مشيرا إلى أن الضغط الدولي الذي ستخف وطأته على إيران بسبب التقارب، قد يسمح لها بأن "تزيد من تدخلها في الشئون الداخلية لجيرانها" الخليجيين...

ولعل ما زاد من غضب الخليجيين أنهم كانوا يتوقعون دعما أكبر ضد نظام الأسد لكي يكسر ذلك من شوكة نظام طهران ويقلل من نفوذه وتدخله في دول الجوار ومنها دول خليجية مثل البحرين وفجأة وجدوا هذا الغزل دون معرفة أسباب واضحة وما يزيد من المخاوف أن المباحثات ليست شفافة وما ستسفر عنه من نتائج لن تكون متاحة للجميع كعادة الصفقات المشبوهة بين البلدين طوال العقود الماضية...

"إسرائيل" من جهتها تريد أن تبدو وكأنها غاضبة من هذا التقارب وتعرب عن استيائها منه وتوجه رسالات هجومية لطهران ولكن كل هذا فقط على السطح لأن "إسرائيل" أحد الأطراف الهامة في المعادلة الأمنية الأمريكية في المنطقة ووجود نظام الأسد يصب في صالحها خصوصا إذا كان منزوع الأنياب, كما أن "إسرائيل" ليست في دائرة اهتمامات إيران إلا على الصعيد الإعلامي من أجل صرف النظر عن أطماعها, فإيران مشغولة بنشر التشيع والتمدد في لبنان والعراق والبحرين ومصر وغيرها من الدول التي تحتاجها من أجل إمبراطوريتها...

التقارب الامريكي الإيراني المعلن أخيرا يكشف عن حقيقة العلاقات الخفية بين الطرفين طوال الفترة الماضية ويجيب عن تساؤلات كثيرة بشأن التردد والتهاون الغربي في التعامل مع نووي إيران ونفوذ إيران المتزايد في المنطقة.

المسلم

المصادر: